(مظاهر العبودية في منهج أولي العزم من الرسل في القرآن الكريم) دراسة موضوعية

أمل عبد الكريم عبد القادر

جامعة صلاح دين : كلية العلوم الإسلامية ، قسم الدراسات الإسلامية ، الدراسات العليا

الاختصاص : الدراسات القرآنية

The approach of the strong-willed Messengers in spiritual education in the Qur'an - an objective study

Student Name: Amel Abdulkareem Abdulqader
Salahaddin University Erbil
College of Islamic Sciences: Graduate Studies
Submitting Research for Master Graduate Students
Department: Islamic Studies
Specialization: Quranic Studies Research

Abstract:

Research Title: (The approach of the Strong-willed Messengers in Spiritual Education in the Qur'an) An Objective StudyThis study points to the statement of the manifestations of slavery to God in the stories of the first strong-willed “Ulu'l azm” of God’s messengers in the Holy Qur'an. One of the most important features of these stories is that they aim to build the human personality. As it has Islamic legislative characteristics aimed at a comprehensive, integrated, and realistic education. This study contains the Qur'anic verses and Hadiths contained in the matter of Ulu'l azm of God’s messengers containing the foundations and principles that form the Muslim personality. And this study explores the the relationship of man with God Almighty through these verses, and study them objectively. This study indicates that God Almighty sent the messengers and the holly books to single him out in devotion. And to follow his approach on earth. This study has presented the educational manifestations of slavery contained in the stories of the first strong-willed “Ulu'l azm” of God’s messengers. These manifestations are religious, social, and cosmic. The study has also shown that the established sound belief which lies in knowing God Almighty, his monotheism, and the applying his approach on earth. Because that is the strong foundation on which this true religion is based and with the deeds and servitude of God’s follower are valid. Keywords: (Curriculum, Stories, Ulu'l azm of the Messengers, Education, Spirit).

الخلاصة: عنوان البحث: (مظاهر العبودية لله عز وجل في منهج أولي العزم من الرسل في القرآن الكريم) دراسة موضوعية

إن هذه الدراسة تشير إلى بيان مظاهر العبودية في منهج قصص أولي العزم من الرسل في القرآن الكريم، ومن أهم ما يتميز به هذه القصص أنها تهدف إلى بناء الشخصية الإنسانية، حيث يتمتع بخصائص تشريعية إسلامية تهدف إلى تربية شاملة متكاملة وواقعية، ولقد احتوت هذه الدراسة على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في شأن أولي العزم من الرسل المشتملة على أسس ومبادئ تكوين الشخصية المسلمة، ولقد اعتنت هذه الدراسة ببيان علاقة الإنسان مع الله تعالى من خلال هذه الآيات، والقيام بدراستها دراسة موضوعية، كما أشارت هذه الدراسة إلى أن الله تعالى أرسل الرسل وأنزل الكتب لأجل إفراده بالعبودية، وتطبيق منهجه في الأرض، ولقد عرضت هذه الدراسة المظاهر التربوية للعبودية الواردة في قصص أولي العزم الرسل، وهذه المظاهر هي: المظهر الديني والاجتماعي والكوني، وقد بينت هذه الدراسة أيضا أن العقيدة الراسخة السليمة تكمن في معرفة الله تعالى وتوحيده وتطبيق منهجه في الأرض لأن ذلك هو الأساس القوي الذي يقوم عليه هذا الدين القويم، وتصحّ به أعمال العبد وعبوديته.الكلمات الدالة: (المنهج، العبودية، المظاهر، أولو العزم، الرسل)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعدإن من أبرز ركائز مناهج التربية القرآنية هي تكوين الشخصية الصالحة، حيث إن رسالة جميع الأنبياء ومنهم أولو العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام تهدف إلى أن يتعرف العبد على ربه من خلال إفراده بالعبادة وعبادته وفق ما شرع له من الدين، ليسعد في الدارين قال تعالى:﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ..﴾ [1]إن منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله ثابت لا يتغير يتمثل في ربط الناس بخالقهم، عن طريق دعوتهم إلى توحيد الله وتحقيق عبوديته، وهذه المسألة من أعظم القضايا والمبادئ التي حملوها إلى البشرية جمعاء على مر العصور والأزمان فالأنبياء ومنهم أولو العزم من الرسل اشتملت مناهجهم على مصالح دينية ودنيوية تعود بالخير على العباد في دينهم و دنياهم, وقد طبق الأنبياء مظاهر العبودية (الديني – الاجتماعي – الكوني) في دعوتهم حتى يكونوا قدوة لغيرهم, ولكي يتحقق الهدف الأسمى من خلال هذه الدعوات, فبدون تطبيقها لن تثمر هذه الدعوات ولن تؤتي أكلها. وبناء على ما سبق أوليت هذا الموضوع عنايتي وعنونته بـ (مظاهر العبودية في منهج أولي العزم من الرسل) حيث احتوى هذا الموضوع على مقدمة وثلاثة مباحث، تتمثل في الآتي: المبحث الأول: بيان المظهر الديني للعبودية، والمبحث الثاني: بيان المظهر الاجتماعي للعبودية، أما المبحث الثالث: بيان المظاهر الكونية للعبودية في منهج أولي العزم من الرسل.واتبعنا في دراسة هذا الموضوع طريقة التفسير الموضوعي، بالاعتماد على المناهج العلمية المقررة في هذا الخصوص. وأخيرا فهذا جهد القليل، فما يوجد فيه من الحق والصواب فمن الله عز وجل، وإن كان فيه سوى ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، والله ﷻ أسأل أن يغفر لي، ويوفقني للصواب ويعصمني من الزلل، إنه ولي ذلك، عليه تكلاني وهو حسبي ونعم الوكيل.مظاهر العبودية في منهج أولي العزم من الرسل

المبحث الأول: المظهر الديني للعبودية في دعوة أولي العزم من الرسل

أولا/ المظهر الديني للعبودية في دعوة نوح: لقد ابتدأت الشريعة من نوح عليه السلام، فهو أول رسول مرسل إلى أهل الأرض، وأول الرسل المذكورين من أولي العزم من الرسل، وقد ظهر ذلك بوضوح في قوله تعالى:﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا ﴾ [٢].ولقد عرف العلماء أولوا العزم من الرسل بقولهم: هم الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم، ففي التنزيل قال تعالى[٣]:﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [٤]. وقال ابن القيم رحمه الله في طبقات المكلفين عند الله T:" أكرم الخلق على وأخصهم بالزلفى لديه رسله، وأعلاهم منزلة أولو العزم منهم المذكورون فى قوله تعالى"[٥]. لرسوله ﷺ :﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ.﴾[٦]ولقد دعا نوح عليه السلام قومه إلى تحقيق المظهر الديني للعبودية، من خلال معرفة الخالق وتوحيده، ومعرفة رسوله المرسل إليهم بشرعة ومنهاج الله تعالى، حيث أرشدهم إلى ممارسة شعائر دينية محددة، ولقد عرف العلماء المظاهر بأن مفردها: المظهر وهي الصورة التي يبدو عليها الشيء، وهي عبارة عن الفعاليات الظاهرة التي يعبر بها الكائن الحي عن حيويته الباطنة: ويظهر من خلالها حيويته في مزاولته للعمل[٧]ولقد أقر نوح عليه السلام بالعبودية وبالإسلام دينا من خلال دعوته لقومه إلى الاستسلام لأوامر الله والقيام بطاعته وفق ما شرع وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[٨]. وقال العلماء إن أصل العبودية الخضوع والذل، والعبادة الطاعة. والتعبد التنسك وهو قيام بفعل يرضي الرب[٩]. قال تعالى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴾[١٠]. وبهذا يتبين أن مظاهر العبودية: هي تحقيق العبودية لله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وتحكيم ما شرعه الله T لعباده. ولقد أمر T عباده بإقامة دين والاعتصام بحبل الله جميعا، وامتثال العبودية و التوحيد له [١١] في قوله تعالى:﴿ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾[١٢]. ولقد لخص نوح عليه السلام موضوع رسالته في قول الله على لسانه:﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[١٣]،وهذا النص هو قاعدة الدين ومحوره وعموده، فمضمون المظهر الديني للعبودية في رسالة نوح عليه السلام هو دعوة قومه إلى عبادة الله، وإفراده وحده بذلك، فنوح المثل الأعلى والقدوة المثلى كغيره من الأنبياء يهدف إلى تكوين الشخصية المؤمنة العابدة، وقد حقق العبودية في أعلى مراتبها حيث حقق عبودية القلب والجوارح واللسان وعلمها لقومه ممن آمن بدعوته[١٤]، وقد وصفه الله تعالى بالعبودية التي ارتقى اليها بالإيمان والإحسان في قوله T:﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ ﴾[١٥]. لقد حقق نوح العبودية في أعلى مراتبها حيث حقق عبودية القلب والجوارح واللسان وعلمها لقومه ممن آمن بدعوته، فدرجة الاحسان في العبودية أن يعبد الإنسان ربه كأنه يراه, وهذا ما بينه الرسول الكريم في حديثه قائلا ((أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) [١٦].لقد حقق نوح الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة من خلال تطبيق مظهرها الديني والتشريعي، وكان يهدف إلى تحقيق العبودية لله T، وكلما ازداد القلب العبد حبا وأيمانا وإخلاصا لله ازداد له عبودية [١٧].

ثانيا /المظهر الديني للعبودية في دعوة إبراهيم عليه السلام : ذكر القرآن الكريم دعوة إبراهيم عليه السلام قومه إلى دين واحد مبينا أهدافه المتمثلة في ربط العلاقة بين الانسان والخالق برباط متين، هذا الرابط يتمثل في الدعوة إلى عبودية الله الواحد الأحد، وطاعته، والدليل على ذلك قوله تعالى:﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ﴾[١٨] حيث أمر الله T عباده المؤمنين بالإيمان بما أبلغوا من شرائع الدين بواسطة رسوله محمد ﷺ مفصلا لما أنزل على الأنبياء والرسل السابقين مجملا [١٩]، وذكر النبي إبراهيم في مقدمة الأنبياء عليهم السلام وهذا دليل على أن إبراهيم وجميع الأنبياء عليهم السلام كانوا يدعون إلى دين واحد وهو الإسلام بدليل قوله تعالى:﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[٢٠]. وقال تعالى في وصف الدين الذي أرسل به إبراهيم عليه السلام ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾[٢١]أظهرت قصة إبراهيم أن أتباع الدين الحنيف من لدن إبراهيم عليه السّلام حتى محمد ﷺ هو دين واحد، وهذا يعمق ثقة المسلمين بدينهم أنه أحسن دين وقال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [٢٢]ولقد دعا إبراهيم عليه السلام إلى الإسلام، الدين الذي أكمل الله به جميع الشرائع الإلهية المنزلة إلى البشرية كما ورد على لسانه في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾[٢٣]لقد عَرف

إبراهيم الخالق ودينه الذي ارتضاه لهم، حيث دعا والده وقومه إلى ترك عبادة الأصنام، واعتناق دين الله، وقد ظهر ذلك خلال محاورته لأبيه وقومه في قوله تعالى:ا﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾(٢٤). الأنبياء: ٥٢ ولكن بعد إنكار والده وقومه لدينه ودعوته، وخص الله تعالى بالعبادة وحده، ورحل عن قومه، فكافأه الله تعالى على إحسانه وصبره، ووهب له إسماعيل وإسحاق ويعقوب وجعلهما أنبياء، ولقد ذكر الحوار الذي دار بين يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم﵇وأبنائه حين حضره الأجل ماذا تعبدون بعد موتي؟ فأجاب أبناء القرآن الكريم يعقوب:﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾(٢٥) قال ابن كثير :معنى قوله تعالى على لسانهم (إلهاً واحداً) أي: نوحده بالألوهية، ولا نشرك به شيئا غيره ونحن له مسلمون أي: مطيعون خاضعون عابدون(٢٦) لقد حقق النبي إبراهيم عليه السلام المظهر الديني للعبودية فكافأه الله تعالى بأن جعله إماما يقتدي به المتقون الهادون إلى الصراط المستقيم على مر العصور ومختلف الأزمان.

ثالثا/ المظهر الديني للعبودية في دعوة النبي عيسى ﵇: لقد بدأ عيسى عليه السلام حديثه في المهد ببيان عبوديته لله تعالى وأنه نبي مرسل من عند الله، قال تعالى على لسانه:﴿ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾(٢٧). قال المفسرون: لقد أقر بالعبودية على نفسه، وبربوبية الله أول ما تكلم، ولقد ذكر العبودية ليبطل قول من يدعى فيه الربوبية(٢٨)، وبعدها ذكر ما سيعطيه الله تعالى في المستقبل فقال(٢٩): ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا﴾(٣٠)ولقد بين عيسى دلائل المظاهر الدينية لعبوديته لله وتكليفه من قبل الله عز وجل بالتكاليف الشرعية من فرض الصلاة كحق لله وإعطاء الزكاة لأنها من أجل حقوق العباد، قال تعالى على لسانه ُ﴿ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ۝٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا﴾ (٣١). أي: ولم يجعلني جبارا مستكبرا عنه حيث أمرني بامتثال العبودية له، ولا ابنا شقيا بعقوق والدتي، فالعاق لوالديه يكون جبارا عصيا، لان الإنسان إذا لم يكن بارا بوالديه فكيف يكون عادلا ورحيما مع من بعث اليهم؟ (٣٢) قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ (٣٣) إن في هذا إثبات العبودية لله تعالى، وأن الله هو خالقه، وأنه يحيي ويميت، ويبعث كسائر العباد (٣٤). وإن دعوة عيسى لقومه ودعوة جميع الأنبياء من أهل الكتاب هو التوحيد والعبودية بدليل قوله تعالى على لسان عيسى ﵇ ﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾(٣٥). ثم بين القرآن الكريم الحقيقة جامعة للتوحيد والعبودية الذي توجه به النبي– ﷺ – إلى أهل الكتاب عموما..، من كان شاهدًا من ذلك الجيل ومن يجئ خلفهم إلى آخر الزمان (٣٦).

رابعا/ المظهر الديني للعبودية في دعوة موسى ﵇: لقد دعا موسى عليه السلام إلى تحقيق العبودية لله وبيان علاقة الإنسان بالخالق عن طريق الإخلاص والمثابرة، قال تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾(٣٧)حيث كلف الله عز وجل موسى عليه السلام بمظاهر العبودية المتمثلة في توحيد العقيدة وتحقيق العبودية لله في قوله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ (٣٨). ومن أهم مظاهر الدينية للعبادة في قصة موسى أُمِرَ بعد التوحيد والعبودية لله مطالبته بأداء فريضة الصلاة (٣٩)، ثم ذكر Tما مَنَ به على موسى وأخيه هارون . عليهما السلام . من السبل الاستقامة التي تؤدي إلى تقوى وتمثيل العبودية لله في قوله تعالى:﴿وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾﴿إِنَّهُمَا مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(٤٠)، تشير الآيات الكريمة إلى أن طريق الإحسان هو الإيمان بالله وامتثال العبودية له، فالإيمان هو مرتبة الغيب والإحسان هو مرتبة المشاهدة (٤١):﴿ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ۝٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴾(٤٢).

لقد أرتقى موسى إلى درجة الاحسان بعمله فأطاع الله وانقاد له رهبة ورغبة، وعلة الإحسان: أن يكون الإنسان من زمرة عباد الله المؤمنين العابدين الذين آمنوا بالله إيمانا صحيحا كاملا.

خامسا/ المظهر الديني للعبودية في دعوة النبي محمد: عدّد الله المقامات الدالة على اصطفاء الله سبحانه وتعالى لنبيه محمدﷺ وقد أشارت هذه المقامات إلى علو منزلته ورفعة مكانته، من خلال بيان شمائله وصفاته، وخصائصه وفضائله، ولكن أرفع المقامات وأعلاها هو مقام عبوديته لله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾(٤٣)، وهذا النص من الدلائل القاطعة على معرفة النبيﷺبالله تعالى ودينه القويم وامتثال عبوديته له ولقد بين القرآن الكريم إخلاص النبي في عبوديته لربه T، واستقامته على منهجه T حتى نال أعلى مراتب التقوى، ولقد دعا الله نبيه والمؤمنين إلى إخلاص العبودية لله، والاستقامة على هذا الدين ، قالT﴿

﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾[٤٤] ولقد حث القرآن الكريم على إخلاص النية لله عز وجل أثناء العبودية فالإنسان مخير غير مسير في أمر العقيدة وقد ظهر ذلك بوضوح[٤٥]في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي﴾ [٤٦] أي: إن عمل العباد إذا كان خالصا لله، ولم يكن موافقا لشرع الله لن يقبل، وإذا كان صائبا ولم يكن خالصا لله تعالى لن يقبل [٤٧] كان النبي محمد ﷺ خير العابدين وإمام الشاكرين، قال تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٤٨].دعا ﷺ الى تحقيق المظهر الديني للعبودية ونفي الشك من حقيقة ما جاء به من الدين الحنيف، ولقد آمن بربه، وأمره ربه أن يكون من المؤمنين العارفين به، وأن يكون تعبّده خالصا لله تعالى غير مشوب بشرك ولا رياء (٤٩).

المبحث الثاني: المظهر الاجتماعي للعبودية في دعوة أولي العزم من الرسل

أولا. المظهر الاجتماعي للعبودية في دعوة نوح ﷺ: لقد حض نوح ﷺ على المظهر الاجتماعي للعبودية، حيث عرف الناس بأنواع التكافل الاجتماعي والقيم الاجتماعية وفضائلها [٥٠]. حيث اهتم نوح عليه السلام اهتماما شديدا بإصلاح قومه ودعوتهم إلى التوحيد والعبودية من خلال المظاهر الثلاثة، فقد اهتم بالجانب الاجتماعي كاهتمامه بالجانب الديني لأن فصل جانب عن جوانب يؤدي إلى خلل في العبادة وعدم اكتمال أركانها، فالفصل بين الجانب الديني والجانب الاجتماعي تكذيب بمنهج الله تعالى ودينه الذي ارتضاه لعباده يصدق ذلك قوله تعالى:﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ..﴾ الماعون:١حيث دعا نوح ﷺإلى التحلي بفضائل الأخلاق الاجتماعية، لأنها تؤدي إلى تحقيق العدل والمساواة والتعاون البشري وبناء شخصية إنسانية إيجابية صالحة ومصلحة، التي تعتبر ثمرة النتائج الناجمة عن تطبيق المظهر الاجتماعي للعبودية، ولكن قومه حجبوا أعينهم وأصموا آذانهم عن سماع نُصح وتفادوا التفكر في الأدلة العقلية والنقلية البينة بدليل قوله تعالى:﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴾[٥١]حيث ابتعدوا عن التوحيد وعن سنة العدل الاجتماعي، ولقد استعلى القوي منهم على الضعيف فكان الأقوياء يستبيحون حق الضعفاء بدليل قوله تعالى:﴿ ..وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾[٥٢]، قالوا لنوح: ما نراك اتبعك إلا أراذلنا كالباعة والحاكة وأشباههم ولم يتبعك الأشراف ولا الرؤساء منا، أي: هؤلاء الأراذل لا رأي لهم في المجتمع، بل نظن أنكم كاذبين أي: فيما تدعونه لأنفسكم من البر والصلاح، والسعادة في الدار الآخرة [٥٣] وقد رد عليهم نوح عليه السلام ردا حاسما جامعا لكل معاني العدل والحق: ﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ ﴾[٥٤] إن الذين يتبعون الحق هم الأشراف، ولو كانوا فقراء، والذين يأبونه هم الأراذل، ولو كانوا أغنياء[٥٥] لم ينته نوح عليه السلام عن الدعوة إلى المظهر الاجتماعي بل سار على نفس المنهج دون كلل أو ملل حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى بدليل دعوته ابنه إلى الإيمان بالله أثناء الطوفان والشاهد على ذلك قوله تعالى:﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا .. ﴾ [٥٦]، ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[٥٧]. وهذا الحرص يستلزم الاقتداء به في دعوته إلى امتثال المظهر الاجتماعي للعبودية، وهو ما يسمى بالجهاد في إصلاح المجتمع.

ثانيا. المظهر الاجتماعي للعبودية في دعوة إبراهيم ﷺ: كان إبراهيم عليه السلام من عائلة ارستقراطية، والذي يدرس سيرة الأنبياء يجد أن من يقف في وجه الدعاة إلى الله هم أفراد الطبقة الارستقراطية حيث كان لهم القداسة في المجتمع، وكانوا يخشون على هذه القداسة وهذا الملك [٥٨]. لقد حث إبراهيم عليه السلام قومه على الفضائل الاجتماعية والتكافل الاجتماعي واكتشاف القوانين وبيان علاقتها بالخالق لأن ذلك يؤدي إلى معرفة الله تعالى وأفعاله في الاجتماع البشري، ولقد بدأ إبراهيم دعوته بالفرد ثم ثنى بالمجتمع ثم ثلث بالأمة، وقد ورد ذلك بوضوح في قوله تعالى: حيث دعا أباه إلى توحيد الله تعالى، ونبذ الشرك، وتحقيق عبوديته وفق منهجه وجاء ذلك في قوله تعالى على لسان إبراهيم ﷺ ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴾[٥٩]، ولكن والده لم يستجب له، بل هدده بالقصاص وخاطبه بجفاء وغلظة،﴿ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴾[٦٠]، ولكن إبراهيم عليه السلام صبر وقابل نكران أبيه بالإحسان سائلا الله تعالى له الهداية والسلام فاستغفر له كما ورد في قوله تعالى:﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ﴾ [٦١]، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه , ولا عجب فرابطة الدين فوق رابطة النسب, ولقد تدرج إبراهيم عليه السلام في دعوته لقومه، حيث بين لهم [٦٢].فسادهم الاعتقادي والاجتماعي، إلا أنهم أبوا إلا المضي في طريق الباطل, فقصة إبراهيم مع أبيه وقومه هي قصة صراع الحق مع الباطل، فالثبات على الحق وإخلاص أبي الأنبياء أدى إلى نتائج إيجابية حيث نصره الله على أعدائه، وهذه المثل العليا في دعوة أولي العزم من الرسل هي التي خلدت ذكرهم في التاريخ، وأصبحت نبراسا ونورا يسير على ضوئه كل مصلح وداع إلى الحق[٦٣].

ثالثا/ المظهر الاجتماعي للعبودية في دعوة موسى عليه السلام : إن المركز الاجتماعي الذي كان يتمتّع به موسى . نتيجةً لتبنّي العائلة المالكة الفرعونية له في مصر لرعايته و تربيته، وإن كان فقد قواه . إلى مدى كبير . بعد خروجه من مصر بسبب قتله القبطي، إلا أنه يعد عاملاً ذا أهمية قصوى في إظهار موسى . في مجتمعه بشكلٍ عام، والمجتمع الإسرائيلي بشكلٍ خاص . مدافعا عن بني إسرائيل، وقد كانت عقيدته تصنع بعين الله ويعد لوظيفته بين عباد فرعون وكهنته(٦٤). خصوصاً إذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ موسى كان يتّصف بالعلم والحكمة في هذه المرحلة كما وصفه القرآن الكريم. في قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾(٦٥). حيث أصبح عليه السلام رسولا منقذا لبني إسرائيل من ظلم فرعون واضطهاده وكانت دعوته إلى التوحيد العبودية موجهة للعديد من الطوائف، حيث واجه الملوك، والسحرة، والمستضعفين، ولقد كان لاضطهاد المستضعفين والمؤمنين بدعوة الحق لا ترضاهُ العَدالةُ الإلهيةُ ولا يرضاه من كلف بإنقاذهم من الظلال، كما لا يرضى أيضا أن ينزلَ عليهم العذاب، وكان موسى على معرفة تامة بمعاناة قومه من تعذيب وإهانة و إيذاء ولهذا قالوا لموسى: ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ ﴾ (٦٦)، فرد عليهم قائلا:﴿ .. ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ .. ﴾ (٦٧). أي: فكونوا أنتم المتقين لتكون لكم العاقبة، وإذا هموا هم بإيذائكم والفتك بكم، فاستعينوا أنتم بربكم واصبروا على بليتكم(٦٨).إن لب المعتقدات الإسلامية هو إدراك المعاني الحقيقية في الدين، واعتباره نظاما كاملا مشتقا من القرآن ومن سنن الأنبياء عليهم السلام، حيث دعوا المجتمعات إلى العبودية والتوحيد بالاستعانة بالصبر والثبات لنيل درجة التقوى والاستقامة لإخراجهم من الظلمات إلى النور.

رابعا/ المظهر الاجتماعي للعبودية في دعوة عيسى عليه السلام: لقد أظهرت من قصة عيسى وأمه عليما السلام المظاهر الاجتماعية للعبودية في المظهر الأول نذرت أم مريم عليها السلام بأن تجعل ابنتها عابدة محررة خالصة لله تعالى لخدمة البيت المقدس، وفي المظهر الثاني لقد قال تعالى:﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ ﴾(٦٩)وزكريا عليه السلام زوج أختها أو خالتها نبي ذلك الزمان، والكفالة من المظاهر الاجتماعية، واتخذ زكريا عليه السلام لها محرابا وهو المكان الشريف من المسجد، حيث اجتهدت مريم عليها السلام في العبادة، وظهر عليها من المعجزات وأحوال العبودية الخالصة لله النابعة من عقيدة راسخة ما غبطها به زكريا عليه السلام، ولقد رزقها الله تعالى رزقا حسنا طيبا، وحين زارها زكريا شاهد عندها رزقا فسألها عن ذلك:﴿ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾(٧٠) وكان هذا الأمر محفزا كبيرا لزكريا في طلب الذرية الطيبة من الله تعالى بعدما كبر وكانت امرأته عاقرا، فقصة مريم جعلت زكريا لا يقنط عطايا ربه التي لا تنقطع، وهذا دليل على أن التكافل الاجتماعي الذي قام به الأنبياء سبب معين للاقتداء بهم ما توالت الحضارات (٧١)ومن المظاهر الاجتماعية المقترنة بالعبودية ما جاء في قوله تعالى على لسان عيسى قائلا:﴿ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴾(٧٢)، أي: ولم يجعلني جبارا مستكبرا عن الامتثال لعبودية الله T وأن أكون عاقا لوالدتي فأشقى بذلك أي: وأمرني الله أن أكون باراً بوالدتي، ولقد أمره بذلك بعد تمثل العبودية لله والقيام بطاعته لأن الله تعالى كثيرا ما يقرن بين الأمر بعبادته والتآلف الاجتماعي والمثال على ذلك دعوته إلى طاعة الوالدين في القرآن الكريم(٧٣)ومشهد آخر من المظاهر الاجتماعية للعبودية في قصة عيسى ألا وهو رجوع مريم بعد ولادة عيسى عليه السلام إلى قومها، وقد تيقنت مريم عليها السلام أن ابنها مرسل إلى المجتمع الإسرائيلي ليهديهم إلى الطريق المستقيم، وحينما شاهد أهل بيتها الذين تمتعوا بمكانة عظيمة في المجتمع الإسرائيلي بأنها تحمل طفلها بين ذراعيها: ﴿ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴾(٧٤) وبعد اتهامهم لمريم، لقد بين عيسى نبوته وعبوديته لله تعالى قائلا:﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾(٧٥)انطلقت ألسنتهم تأنيبا فظيعا مستنكرا. ثم تحول السخط إلى تهكم مرير(٧٦). وفي هذا الموقف الصعب رد عيسى على إتهامهم إني عبد أرسلني الله تعالى لإخراج المجتمع الإسرائيلي من الظلام إلى النور الهداية، بالعبودية والتوحيد.

خامسا/ المظهر الاجتماعي في دعوة النبي محمد ﷺ : لقد بعث الله لهذه الأمة رسولا من بين أظهرهم هدى ورحمة لإخراجهم من الظلمات إلى النور قال تعالى:﴿ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾(٧٧) ويقول الله T مخاطبا رسوله محمد ﷺ ممتنا عليه وعلى المؤمنين فيما ألان به قلبه على أمته المتبعين لأمره التاركين لزجره ولين لهم لفظه ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ ﴾ (٧٨).: أي برحمة من الله(٧٩) الرحيم بكم من الذل والهوان، والرحمة بكم من الذنب والخطيئة، والحرص عليكم أن يكون لكم شرف حمل الرسالة الدعوة، وحظ رضوان الله(٨٠).وإن للتربية النبوية أهدافا كثيرة منها تحقيق الأمن الاجتماعي والوحدة الدينية المتمثلة في توحيد الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، قال تعالى:﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم . ﴾(٨١). ومن

أحد الأمثلة على ذلك حث النبي ﷺ على وحدة المجتمع والإخاء بين قبيلتي الأوس و الخزرج، لقد كان قبل الإسلام بين قبيلة الأوس والخزرج حروبًا تطاولت لأكثر من مائة وعشرين سنة، فقد كانوا يتقاتلون، وكانت الحروب فيما بينهم لا تهدأ، حتّى بعث الله تعالى رسوله ﷺ فدخلوا في الإسلام وألّف الله بين قلوبهم، وأصبحوا أخوة ببركة الدّين الجديد الاسلام(٨٢) قال تعالى: ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ (٨٣)ولقد جمعت التربية الإسلامية بين تزكية النفس واطمئنان الروح وتثقيف العقل وتقوية البدن، وهذا هو المقصود بالتربية الدينية والخلقية والصحية والجسدية للمجتمع بحيث يكون متأهبا لتقديم رسالته في الحياة، والاستعداد للبناء الحضاري وفق القيم العقدية والخُلقية التي جاءت بها الرسالة الخاتمة، قال تعالى لرسوله ﷺ:﴿ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾(٨٤)، يأمر تعالى نبيه أن يقول للناس هو النذير لهم من عذاب أليم وحريص أن يحل بهم على تكذيبه وزجر محارمه ونواهيه ما حل بمن تقدمهم من الأمم المكذبة لرسلها وما أنزل الله عليهم من العذاب والانتقام (٨٥) وربطت التربية النبوية الإيمان بالله بجميع الجوانب الاجتماعية، وخير مثال على هذا علاقة العبادة بتقوية العلاقات الاجتماعية حيث جعل النبي ﷺ الإصلاح بين أفراد المجتمع من أفضل القربات لله سبحانه، يقول المصطفى . ﷺ . ((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة))(٨٦) وإن بناء مجتمع صالح لا يتحقق إلا بالوحدة والترابط قال ﷺ: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا))(٨٧)وهكذا فإن المشاحنات تفسد القيم الدينية والاجتماعية في المجتمع لأنها تورث البغضاء والحقد، وتقضي على الألفة وتهدم جميع معاني التعاون: قال تعالى ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾(٨٨).

المبحث الثالث/ المظهر الكوني للعبودية في دعوة أولي العزم من الرسل:

أولا/المظهر الكوني للعبودية في دعوة نوح عليه السلام : إن الانسان لن يصل إلى معرفة دقة صنع الله في خلقه لمخلوقاته، واستحقاقه للعبودية، إلا من خلال معرفة المظهر الكوني للتوحيد والعبودية، ولقد دعا نوح عليه السلام قومه إلى التفكر ، في مظاهر الكون الطبيعية وذلك في قول الله على لسانه ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾(٨٩)، فالطبيعة التي خلقها وسخرها الله طاهرة نقية، مباركة مستعدة خاضعة لتلبية نداء عمارة الأرض، لذا كانت البيئة التي ترعرع فيها نوح عليه السلام وأتباعه بعد الطوفان تساعد على التأمل والتفكر والتدبر ، والعمل على طاعة أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه (٩٠)، ومن ثم دعا نوح عليه السلام قومه الى الاستغفار في قول الله على لسانه:﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾(٩١) أي: استدعوا مغفرته بالتوحيد والتوبة والرجوع إليه بالطاعة والخضوع لأوامره، و قد أخبرهم نوح عليه السلام أن الإيمان بالله T وامتثال عبوديته يجمع لهم خيري الدنيا والآخرة، و من ثم أرشد نوح عليه السلام قومه إلى عظيم صنع الله وقدرته والنظر فيما يحيط بهم من الشواهد الكونية من العلوم الطبيعية وتعدد نعم وعطايا الله تعالى من أطوار خلقهم من لا شيء، وإمدادهم بالمال والبنين في (٩٢). قوله تعالى:﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾(٩٣)، ويتبين هنا استدلال نوح عليه السلام بالمظاهر والآيات الكونية لقومه من السماء مما ينزل منها من الماء والبركات مما توفر لكم معيشتكم، ولقد وضع الله تعالى في آية واحدة قواعد التصور الإيماني الصحيح، وقواعد السلوك الإيماني الصحيح، ويحدد صفة الصادقين المتقين ومبينا الأثر الإيجابي الاجتماعي لمظهر الديني العقدي والاجتماعي فإصلاح المجتمع(٩٤) قائلا:﴿ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ..﴾(٩٥).

ثانيا / المظهر الكوني للعبودية في دعوة إبراهيم عليه السلام : لقد ناظر إبراهيم عليه السلام قومه من خلال دعوته القوية المتدفقة إلى توحيد الله ونبذ الشرك، ولقد سلك خليل الله أقوم الطرق في المناظرة والمحاجّة، لإقامة حجة الله ودحض الشرك، حيث قدم مثالا ماديا يتمثل في رصده للكواكب التي أشار إليها القرآن الكريم واحداً تلو الآخر مبينا أنها تغيب وتأفل عنهم ليأخذ من حالها البرهان على بطلان ما يزعمون من ألوهيتها (٩٦)كما جاء في قوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ .﴾ (٩٧)ولقد حاج إبراهيم عليه السلام الطاغية النمرود حيث دعاه إلى توحيد الله والإيمان بألوهيته وربوبيته، فأبى الطاغية التنازل عن دعوى الربوبية واستكبر عن الإجابة، فحاجه إبراهيم وناظره مناظرة المتدبر في الكون والخلق والحياة والموت (٩٨) كما جاء ذلك في قوله تعالى على لسانه: ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾(٩٩). إن العلم بمتغيرات الحياة، ومعرفة تطوراتها، وعوامل ذلك التطور يؤدي إلى معرفة مدى سلطان السنن الإلهية الكونية على هذا المجتمع، ولقد أصبح العلم في ذلك الزمان

هو القائد لهذا المجتمع، حيث طاف العلماء آفاق السماوات والأرض باحثين عن الحقائق الكونية من وراء السجف، لكن القرآن كشفها وهداهم إلى أصولها مسبقا، حيث بلغ القرآن الكريم ذروة البراعة البيانية في تصوير سنن الله الكونية العامة، وكفى بالله خالقا ومدبرا (١٠٠).

ثالثا/ المظهر الكوني للعبودية في دعوة موسى ﷺ : لقد دل موسى على وحدانية الله بخلق النعم التي يشاهدونها من أرض ممهدة وسُبُلَ مسخرة ونبات وماء وأن الله الواحد الأحد خالق ذلك كله، فحق عليهم عبادته (١٠١)، وهذه حجَّة قوية وبرهان على دعوته حيث استدل موسى ﷺ كما ورد في القرآن الكريم على وجودِ الصَّانع بالخلق أولاً، ثم بالهداية ثانياً، وقد جاء ذلك في عدة مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى على لسانه ﷺ في جوابه لفرعون حين سأله عن ربه:﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾(١٠٢) ولقد أظهر الله T لموسى آياته الكونية حين سأل موسى رؤيته جل وعلا وذلك في قوله الله تعالى:﴿ وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ ﴾(١٠٣). قال ابن قيم رحمه الله: إن الله T أراد أن يشاهد موسى ﷺ من كمال عظمته ما يستيقن به أن القوة البشرية في الدار الدنيا لا تثبت لرؤيته الله تعالى ومشاهدته عيانا. لصيرورة الجبل دكا عند تجلي ربه أدنى تجل (١٠٤)ومن الواضح أن منهج الله عند بني إسرائيل لم يتمثل تمثلا كاملا في نظام واقعي يحكم الحياة البشرية كلها بمظاهرها الدينية والاجتماعية والكونية، ومن بعد ما تمثل في خلافة الأمة المسلمة.. ولقد نجحت هذه الأمة في مواطن كثيرة حيث أخفق بنو إسرائيل في تكوين الشخصية الصالحة والمصلحة (١٠٥).

رابعا/ المظهر الكوني للعبودية في دعوة النبي محمد ﷺ: إن الآيات الكونية التي نزلت على النبي محمد تشير إلى وحدانية الله كما هو واضح في المظهر الكوني للعبودية، حيث تذكر الشواهد الدالة على وحدانية الله من خلال طرح هذا السؤال: هل هناك كائن يستطيع صنع هذه المخلوقات ونظمها على هذا النسق البديع غير الله T، فالمظاهر الكونية ذكرت لبيان نعم الله على سائر المخلوقات، وتسخير هذه المخلوقات بأنظمة دقيقة لاستمرارية الإنسانية وخدمتها، و بيان قيمتها لبني آدم، والدليل على ذلك قوله تعالى:﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ ﴾ (١٠٦)إن تنظيم قوانين المظاهر الكونية ورسوخها شاهد على دقة الخالق وقدرته وعظمته وإبداعه فالقوانين الكونية التي تسير عليها المظاهر الكونية هي من خلق الله تعالى وهو الذي ثبت أنظمتها، فالشمس والقمر والنجوم والأرض مخلوقات لها نظامها الكامل خلقت لإتمام مهامها ألا وهو استمرارية المظاهر الكونية للعبودية، وما يزال سر الحياة في النبات والإنسان مستغلقا على المتخصصين فما يملك واحد منهم أن يقرر كيف جاءت هذه الحياة إلى الزهرة أو الحشرة أو الحيوان أو الإنسان فهل مع الخالق الأعظم إله؟ أإله مع الله؟ وإذن فلم يعدلون ويسوون في العبادة بين الخالق الأعظم، وما يزعمون من إشراك؟ (١٠٧)قال الله تعالى:﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾(١٠٨) أي أن لهذه الأجرام مسار منظم ومعين تسير فيه بمشيئة الله، والمثال على ذلك أن البشرية بأجمعها لا تستطيع أن تؤخر شروق الشمس وغروبها ثانية أو تقدمها ' ومن الواضح أن منهج القرآن من خلال السياق القرآني واضح ملموس في (١٠٩) مخاطبة الفطرة البشرية من خلال آيات الله الكونية والشرعية ، ولقد أوضح في أسلوبه القويم الأدلة المقنعة للقلب والعقل، حيث كان مشركو العرب غير منكرين لوجود الله ، فقد أقروا بأن الله هو الخالق والمدبر والرازق، وهذا هو توحيد الربوبية؛ لكنهم لم يخصلوا في توحيد الله T وألوهيته وامتثال العبودية له، حيث اتخذوا أندادا من دون الله؛ لهذا جاء الخطاب القرآني بأسلوب يحث على التفكر، والتدبر في ملكوت الله، مخاطبا عقولهم وقلوبهم، ولقد دعاهم القرآن الكريم إلى دراسة المظاهر الكونية المحيطة بهم والقيام بتحليلها ، ومن ثم ربطها بالحقائق الموضوعية، بما يتناسب مع العقل (١١٠) لقد اندثرت عبادة التفكر وقلت ممارستها، ولكن الأنبياء عليهم السلام واظبوا عليها، ولقد مارسها الرسول ﷺ قبل نزول الوحي حينما كان يخلوا للتفكر في غار الحراء، وبعد نزول الوحي اتخذها أساسا للتدبر والعمل والعبادة، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها((حبب إليه الخلاء))(١١١)، أي عبادة التفكر و التأمل والدبر في الله وآياته، وقد نسب الله T عبادة التفكر في المظاهر الكونية إلى أولي العقول والبصيرة قائلا جل وعلا: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾(١١٢)ولقد دعا الله في كتابه ورسوله في سنته إلى التفكر في المظاهر الكونية التي تؤدي إلى معرفة الله T وتوحيده والقيام بعبوديته وفق ما شرع، ولقد كان جديراً بالمسلمين أن يتفكروا في الكون، ليعرفوا عظمة رب العالمين، من خلال دراسة خواص المادة والقوانين السارية بين شتى العناصرفيستحيل ومع الجهل بالحياة وقوانينها أن يقوى الإيمان ويستوي على الطريق السوي، وتترعرع وتؤتي ثمارها إن لم يتغير عقلية الشخصية الإسلامية في التقعر والجري فيما وراء المادة (١١٣). ومن الوضح أن

المظاهر الثلاثة (المظهر الديني والاجتماعي والكوني) هي الأساس في امتثال كمال العبودية وتوحيد الله تعالى في تكوين الشخصية المؤمنة، فحياة الإنسان المؤمن كلها عبودية لله تعالى من جميع جوانبها حياته العملية والعلمية والاعتقادية وغيرها من جوانب الحياة (١١٤)

الخاتمة:

١. إن العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي يقوم عليه الدين القويم، وتصحّ بها أعمال العبد ويترسخ بها عبوديته، وعلاقة الإنسان مع الله تعالى أشار اليها القرآن الكريم في عديد من الآيات ومنها الآيات الواردة عن مظاهر العبودية في دعوة أولي العزم من الرسل.

٢. إن دعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام تهدف إلى تنظيم علاقة الإنسان بخالقه وأخيه الإنسان والكون والحياة لكي يسعد في الدنيا والآخرة.

٣. وإن هذه الدراسة هي بيان علاقة الخالق بالإنسان من خلال تحقيق العبودية عن طريق الإيمان بالله وعمل الصالحات للرقي نحو الإحسان.

٤. ولقد أظهرت الدراسة تحقيق العبودية من خلال المظهر الديني والاجتماعي والكوني للعبودية في دعوة أولو العزم من الرسل عليهم السلام.

المصادر والمراجع

دون القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة

١. أنبياء الله: المؤلف أحمد بهجت، دار الشروق . دار الريان للتراث . القاهرة، طبعة الخامسة عشرة ١٩٤٧هـ . ١٩٨٧م .

٢. الملل والنحل: المؤلف، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستان، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤.

٣ – الصواعق المرسلة: الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية، المؤلف: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان النجدي (المتوفى: ١٣٤٩هـ) الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤. النبوة والأنبياء للصابوني: المؤلف محمد علي الصابوني، مؤسسة مناهل العرفان . بيروت، مكتبة الغزالي . دمشق.

٥. أنبياء الله والحياة المعاصرة: د. عبد الغني عبود، الطبع دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٩٨٧.

٦. الإيمان أركانه وحقيقته ونواقضه، د. محمد نعيم ياسين، دار عمر بن خطاب . طبع ونشر الاسكندرية .

٧ . العبودية المطلقة لله عز وجل: بحث مقدم: دكتور مدين خلف، مديرية تربية صلاحدين . قسم التربية تكريت، السنة الثامنة، ٢٠٢١م، مجلة العلوم الإسلامية . تكريت العراق، عدد ١٤.

٨. التوحيد والعبودية: ٥٣٢المؤلف علي مهدي رضا الخرسان . جامعة الكوفة . كلية الفقه، نشر: مجلة العلوم الإسلامية . تكريت . ٢٠١٩. عدد ٢٩.

٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت.

١٠. الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها: المؤلف: دكتور رؤوف شلبي، الناشر: دار القلم، الطبعة: الثالثة.

١١. المسيح عيسى ابن مريم ﷺ، د. علي محمد محمد الصلابي، دار ابن كثير، الطبعة الثانية ١٤٤١هـ.٢٠٢٠م.

١٢. تفسير ابن الكثير: تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (م: ٧٧٤هـ) . المحقق: سامي بن محمد سلامة . الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع . ط: الثانية ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩ م.

١٣. تفسير في ظلال القرآن: المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين (م: ١٣٨٥) الناشر :دارالشروق . بيروت.ط:١٧، ١٤١هـ

١٤. تفسير تحرير والتنوير: المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (م: ١٣٩٣هـ): الناشر: الدار التونسية للنشر . تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

١٥. تفسير الشعراوي . الخواطر: المؤلف: محمد متولي الشعراوي: (م: ١٤١٨هـ)، الناشر مطابع أخبار اليوم .

١٦. تفسير: روح البيان: المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي، (م: ١١٢٧هـ): الناشر: دار الفكر . بيروت .

١٧. جمهرة اللغة: المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ): المحقق: رمزي منير بعلبكي: الناشر: دار العلم للملايين بيروت: الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٨. حوار الرحمن: دراسة قرآنية: د. راضي علي حسين حسن . جامعة كلية الإسلامية الجامعة . نشر مجلة العلوم الإسلامية . تكريت . ١٩٩٧. عدد ٦.

١٩. سنن الله في المجتمع من خلال القرآن: محمد الصادق عرجون . المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية،_ http://www.almeshkat.net.
٢٠. سنن أبي داود . المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (م: ٢٧٥هـ) . المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد . الناشر: المكتبة العصرية، صيدا . بيروت.
٢١. صحيح البخاري . المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي . المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر . الناشر: دار طوق النجاة . الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
٢٢. صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت.
٢٣. فلسفة التربية الإسلامية: ط.د.: زاوط السعيدة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. القسطنطينية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات
٢٤. لسان العرب: المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (م: ٧١١هـ): الناشر: دار صادر بيروت: الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
٢٥. المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (م: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي . الناشر ١٤٢٢ هـ .
٢٦. مدارج السالكين: المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (م: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
٢٧. منهج الأنبياء في الدعوة الى الله فيه الحكمة والعقل: المؤلف: ربيع بن هادي المدخلي، الناشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
٢٨. نوح والطوفان العظيم: د.علي محمد محمد الصلابي، دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ. ٢٠٢٠م .

Sources and References:

1. Prophets of God, Ahmed Bahgat, Publisher: Dar Al-Shorouk Dar Al-Rayyan for Heritage - Cairo.
2. Al Milal Wal Nihal, Muhammad bin Abdul Karim Al-Shahristan, Publisher: Dar Al-Marefa - Beirut.
3. Thunderbolts sent, Suleiman bin Sahman Al-Najdi (deceased: 1349 AH), Publisher: Dar Al-Asimah - Riyadh.
4. Prophecy and Prophets, Muhammad Ali Al-Sabouni, Publisher: Manahil Al-Irfan Foundation - Beirut.
5. Prophets of God and Contemporary Life, Dr. Abdul Ghani Abboud, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
6. Faith, its pillars, truth and contradictions, Dr. Muhammad Naim Yassin, Publisher: Dar Omar Ibn Khattab - Alexandria.
7. Absolute Slavery to God Almighty, Dr. Madin Khalaf, Publisher: Journal of Islamic Sciences Tikrit, 2021, No. 14.
8. Monotheism and Slavery, Ali Mahdi Reda Al-Khorasan, Publisher: Journal of Islamic Sciences Tikrit, 2019, No. 29.
9. Alkuliyat A Dictionary of Terminology and Linguistic Differences, Ayoub Al-Kafwi (deceased: 1094 AH), Publisher: Al-Resala Foundation Beirut.
10. The Islamic Dawa in its Meccan era: its methods and objectives, Dr. Raouf Shalabi, Publisher: Dar Al-Qalam.
11. Al-Masih Jesus son of Mary, Dr. Ali Muhammad Al-Sallabi, Publisher: Dar Ibn Kathir, AH 1441.
12. Interpretation of Ibn Kathir, Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida bin Katheer (Deceased: 774 AH), Publisher: Dar Taiba.
13. Interpretation in the shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein (Deceased: 1385 AH), Publisher: Dar Al-Shorouk - Beirut.
14. Interpretation of literature and enlightenment, Muhammad Al-Tunisi (Deceased: 1393 AH), Publisher: Tunisian Publishing House - Tunis.
15. Interpretation of Al-Shaarawy, Muhammad Metwally Al-Shaarawy: (Deceased: 1418 AH), Publisher Akhbar Al-Youm Press.
16. Interpretation of Ruh al-Bayan, Ismail Haqqi Al-Istanbuli (Deceased: 1127 AH), Publisher: Dar Al-Fikr – Beirut.
17. Language population, Abu Bakr Al-Azdi (deceased: 321 AH), Publisher: Dar Al-Ilm Li Malayan - Beirut.

18. Dialogue of Rahman: A Quranic Study: Dr. Radi Ali Hussein Hassan, publisher: Journal of Islamic Sciences Tikrit, 1997, No. 6.
19. The Sunnahs of God in Society through the Qur'an, Muhammad Al-Sadiq Arjun, Source: Mishkat Islamic Network website, http://www.almeshkat.net.
20. Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Suleiman Al-Sijistani (Deceased: 275 AH), Publisher: Al-Asriya Library - Beirut.
21. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al Bukhari Aljaafi, Publisher: Dar Touq Al-Najat.
22. Sahih Muslim, Abu Al-Hussein Muslim Al Qushayri Al-Nisaburi, Publisher: Dar Al-Jeel - Beirut.
23. Philosophy of Islamic Education, Dr. Zaout Al-Saida, Publisher: Al-Maaref Journal for Research and Historical Studies.
24. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali (deceased: 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut.
25. Zad Al Museer, Jamal Aldin Al-Jawzi (deceased: 597 AH), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.
26. Madarij Al Salikeen, Muhammad Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH), publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut.
27. The approach of the prophets in calling to God, Rabie bin Hadi Al-Madkhali, Publisher: Al-Furqan Library - Ajman.
28. Noah and the Great Flood, Dr. Ali Muhammad Al-Sallabi, Publisher: Dar Ibn Kathir.

هوامش البحث

(١) سورة الشورى: ١٣

(٢) سورة الشورى: ١٣

(٣) لسان العرب:٤/ ٢٩٣٢، وينظر: الكليات: ٦٥١.

(٤) سورة: الأحقاف ٣٥

(٥) طريق الهجرتين وباب السعادتين: ١/ ٣٤٩،٣٥٠

(٦) سورة: شورى ١٣

(٧) المعجم الوسيط:٥٧٨/٢، ينظر: جمهرة اللغة: ٥٧٨/٢

(٨) سورة يونس:٧٢

(٩) الكليات: ٦٤٩/١، ينظر: لسان العرب:٢٧١/٣

(١٠) سورة طه: ١٤

(١١) عباد الرحمن:٨٤٣

(١٢) سورة شورى: ١٣

(١٣) سورة هود: ٢٦

(١٤) الملل والنحل: ١/ ٣٧، ٣٨

(١٥) سورة الصافات: ٨٠، ٨١

(١٦) صحيح مسلم: .كتاب الإيمان . باب معرفة الإيمان، والإسلام والقدر والساعة، ٣٦/١، الرقم ٨

(١٧) ينظر: نوح والطوفان العظيم:١١٤، ١١٥، ١١٣

(١٨) سورة العنكبوت: ١٦

(١٩) تفسير ابن كثير:٤٤٨/١

(٢٠) سورة البقرة: ١٣٥

(٢١) سورة النساء:١٢

(٢٢) سورة الروم :٢٣

(٢٣) سورة البقرة:١٢٨

(٢٤) الأنبياء ٥٢

(٢٥) سورة البقرة:١٦

(٢٦) ينظر: تفسير ابن كثير:١/ ٤٤٧

([٢٧]) سورة مريم:٣٠
([٢٨]) ينظر تفسير زاد الميسر:٢٢٨/٥، وتفسير الشعراوي: ١٤٨٢/٣
([٢٩]) ينظر: تفسير في ظلال القرآن:٢٣٠٨/٤، وتفسير ابن كثير:١٥٧/٣
([٣٠]) سورة مريم:٣٠
([٣١]) سورة مريم: ٣٢،٣١
([٣٢]) المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام الحقيقة الكاملة: ١٤٦، ١٤٧
([٣٣]) سورة مريم:٣٣
([٣٤]) تفسير ابن الكثير: ٥/ ٢٣٠
([٣٥]) سورة آل عمران:٥٢،٥١
([٣٦]) ينظر: تفسير في ظلال القرآن: ٣٩٠/١، وتفسير ابن كثير:٤٥/٢
([٣٧]) سورة مريم:٥١
([٣٨]) سورة طه:١٤
([٣٩]) ينظر: تفسير روح البيان: ٤٠٩/١٠، وتفسير ابن كثير: ٢٧٧/٥
([٤٠]) سورة الصافات:١٢٢،١٢١،١١٤
([٤١]) تفسير روح البيان: ٦١٦/٧
([٤٢]) سورة طه: ٣٤،٣٣
([٤٣]) سورة يونس: ١٠٤
([٤٤]) سورة هود:١١٢
([٤٥]) ينظر: مدارج السالكين:٨٨/٢
([٤٦]) سورة الزمر:١٤، ١٥
([٤٧]) المصدر السابق
([٤٨]) سورة الزمر: ٦٦
([٤٩]) تفسير الشعراوي: ٦/ ٣٧٣٩
([٥٠]) فلسفة التربية الإسلامية: ٨٤
([٥١]) سورة نوح:٧
([٥٢]) سورة هود: ٢٧
([٥٣]) ينظر: تفسير ابن كثير:٣١٦/٤، وفلسفة التربية الإسلامية: ٨٤، ٩٠، ٩١
([٥٤]) سورة هود: ٢٩
([٥٥]) المصدر السابق
([٥٦]) سورة هود: ٤٢
([٥٧]) سورة الأنعام:٧٤
([٥٨]) أنبياء الله: ٨٠
([٥٩]) سورة مريم: ٤٣
([٦٠]) سورة مريم:٤٦
([٦١]) سورة مريم: ٤٧
([٦٢]) ينظر: النبوة والأنبياء للصابوني: ١٦٠
([٦٣]) المصدر السابق
([٦٤]) في ظلال القرآن:٤/ ٢٣٣٥، ٢٦٨١/٥
([٦٥]) سورة القصص: ٦٣
([٦٦]) سورة الأعراف: ١٢٩
([٦٧]) سورة الأعراف: ١٢٨
([٦٨]) أنبياء الله والحياة المعاصرة: ٨٥، ٨٦
([٦٩]) آل عمران: ٣٧
([٧٠]) آل عمران: ٣٧
([٧١]) ينظر: تفسير الشعراوي: ١٤٤٢/٣

(٧٢) سورة مريم: ٣٢
(٧٣) تفسير ابن كثير:٩/٢٤٣، تفسير في ظلال القرآن: ٤/٢٣٠٠
(٧٤) سورة مريم: ٢٧
(٧٥) سورة مريم: ٣٠
(٧٦) تفسير في ظلال القرآن:٤/٢٣٠٧
(٧٧) سورة النحل: ٨٩
(٧٨) آل عمران: ١٥٩
(٧٩) ينظر: تفسير إبن كثير: ٣/٢٣٢، وتفسير روح البيان:٣/ ٥٤٧
(٨٠) تفسير في ظلال القرآن:٣/١٧٤٣
(٨١) سورة التوبة: ١٢٨
(٨٢) ينظر: تفسير شعراوي:٣/١٦٦٢
(٨٣) سورة آل عمران:١٠٣
(٨٤) سورة الحجر: ٨٩
(٨٥) ينظر: تفسير ابن كثير:٨/٢٧٨
(٨٦) سنن أبي داوود: كتاب الأدب . باب في إصلاح ذات البين . ٤/٢٨٠، رقم ٤٩١٩ . حكم الألباني صحيح
(٨٧) صحيح البخاري: كتاب الأدب . باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا . ٨/ ١٢، رقم ٦٠٢٦
(٨٨) سورة آل عمران: ١٠٣
(٨٩) سورة نوح: ١٢
(٩٠) نوح والطوفان العظيم: ٤٥٠، ٤٥١
(٩١) سورة نوح:١٠
(٩٢) تفسير: زاد الميسر:٤/ ٣٤٢
(٩٣) سورة نوح: ١٢،١٣،١٤
(٩٤) في ظلال القرآن:١/ ١٥٨
(٩٥) سورة البقرة: ١٧
(٩٦) منهج الأنبياء في الدعوة الى الله فيه الحكمة والعقل:١/ ٥٤، ٥٦،
(٩٧) سورة الأنعام: ٧٤
(٩٨) منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل:١/٥٤،٥٦
(٩٩) سورة البقرة:٢٥٨
(١٠٠) سنن الله في المجتمع من خلال القرآن:١/ ١١
(١٠١) تفسير الطبري: ١١/٢٠٤
(١٠٢) سورة طه:٥٠
(١٠٣) سورة الأعراف: ١٤٣
(١٠٤) مدارج السالكين:٣/٩٩
(١٠٥) في ظلال القرآن:٢/٩٨٠
(١٠٦) سورة النمل:٦٠
(١٠٧) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي، مناهجها وغايات٠ها:١/١١٠
(١٠٨) سورة الرحمن: ٥،٦،٧
(١٠٩) تفسير تحرير والتنوير، ابن عاشور: ١١/ ١٥٧
(١١٠) المصدر السابق
(١١١) صحيح البخاري: . كتاب بدأ الوحي . باب كيف كان بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ ، ١/ ٧، رقم ٣
(١١٢) سورة آل عمران:١٩٠
(١١٣) تفسير الشعراوي:١٠/ ٥٨٦٨، ٥٨٦٩
(١١٤) العبودية المطلقة لله عز وجل: ٣٧